مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية المجلد (3) العدد(11)– سبتمبر 2024م
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: x 145–2812 الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: 2812– 5428
الموقع الإلكتروني: https://jlais.journals.ekb.eng

جملة النهي بين التراث النحوي والواقع اللغوي
الشعر الوطني لأحمد شوقي أنموذجا
(دراسة نحوية دلالية)

أ/ السيد على محمد على الغنام
باحث ماجستير تخصص النحو والصرف
كلية الآداب– جامعة المنصورة

Journal of Arabic Language and Islamic Science Vol (3) Issue (11)- spt2024
Printed ISSN:2812-541x On Line ISSN:2812-5428
Website: https://jlais.journals.ekb.eg/

جملة النهي بين التراث النحوي والواقع اللغوي
الشعر الوطني لأحمد شوقي أنموذجًا
(دراسة نحوية دلالية)

أ/ السيد على محمد على الغنام
باحث ماجستير تخصص النحو والصرف
كلية الآداب– جامعة المنصورة

ملخص

يتناول البحث دراسة جملة النهي في الشعر الوطني لأحمد شوقي، ويحلل بنيتها ودلالاتها. يبدأ بتوضيح مفهوم النهي في التراث النحوي، حيث يُعرَّف على أنه طلب الكف عن الفعل باستخدام أداة النهي "لا"، والتي تدخل على الفعل المضارع وتجزمه. كما يستعرض البحث آراء النحاة والبلاغيين في تعريف جملة النهي وشروط استخدامها، مثل شرط الاستعلاء.

يركز البحث على أنماط جملة النهي في شعر شوقي، حيث تم رصد أربع وأربعين جملة نهي موزعة على خمسةٍ وثلاثين موضعًا. هذه الجمل تتنوع في تراكيبها وتشمل أنماطًا مثل: "لا" الناهية متبوعة بجملة فعلية فعلها مضارع، وجمل تعليلية تتبعها جمل نهي، بالإضافة إلى تراكيب أخرى معقدة تجمع بين النهي والتعليل أو تضمين الفاعل المستتر، كما يدرس الظواهر الأسلوبية المرتبطة بجملة النهي، مثل الحذف، والتقديم والتأخير، والاعتراض. يُبرز البحث كيف تسهم هذه الظواهر في تعزيز الدلالة النحوية والبلاغية لجملة النهي، وتأكيد المعاني الوطنية التي يسعى شوقي إلى التعبير عنها في شعره.

يعكس البحث أهمية دراسة الأساليب النحوية في فهم النصوص الأدبية، ويقدم نموذجًا لتحليل التراث النحوي في سياق شعري حديث مثل شعر أحمد شوقي الوطني.
الكلمات المفتاحية: الجملة الطلبية، أحمد شوقي، الشعر الوطني

Abstract

The research examines the prohibition sentence (imperative negation) in the national poetry of Ahmed Shawqi, analyzing its structure and semantic meanings from a grammatical perspective. It begins by explaining the concept of prohibition in traditional Arabic grammar, defining it as a request to refrain from an action using the prohibitive particle "la," which precedes the present tense verb and causes it to be in the jussive mood. The research also reviews the views of grammarians and rhetoricians on the definition and conditions for using prohibition sentences, such as the condition of superiority.

The research focuses on the patterns of prohibition sentences in Shawqi's poetry, identifying 44 prohibition sentences distributed across 35 instances. These sentences vary in structure, including patterns such as "la" followed by a verb in the present tense, causal sentences followed by prohibitive sentences, and other complex constructions that combine prohibition with causation or include a hidden subject.

The third section studies the stylistic phenomena associated with prohibition sentences, such as omission, fronting and delaying, and parenthesis. The research highlights how these phenomena enhance the grammatical and rhetorical significance of the prohibition sentence, reinforcing the national meanings that Shawqi aims to express in his poetry.

The research underscores the importance of studying grammatical techniques to understand literary texts and provides a model for analyzing traditional grammar in the context of modern poetry, such as Ahmed Shawqi's national poetry.

Keywords: Imperative Sentence, Ahmed Shawqi, National Poetry

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وفضَّله بالنطق والبيان، وجعل له لساناً ينطق بكل لسان، وهداه وأرشده فاستحق الجِنَان، ومَنْ ضَلَّ أو زاغَ فقد هَوَى بنفسه إلى النيران، والصلاةُ والسلامُ على خيرِ ولدِ عدنان، أفصحِ العربِ وأبلغِ الإنسِ والجان، وعلى آله وصَحْبه والتابعين لهم بإحسان. أما بعد... فإن موضوع هذا البحث هو "جملة النهى في الشعر الوطني لأحمد شوقي، بنيتها ودلالاتها"

إن كتب النحو وإن كانت قد خلت من وجود أبواب مستقلة بدراسة أساليب الطلب؛ وذلك لخضوعها للمنهج المنطقي، واستنادها إلى فكرة (العامل) التي كانت محور الدراسة فيها، إلا أنها قد تضمنت – ولاسيما كتب النحاة الأوائل – ملاحظات كثيرة، ولكنها متفرقة، تتعلق بطبيعة هذه الأساليب، وأدواتها، والمعنى الدقيق الذي تستعمل فيه كل أداة، والزمن الذي يمكن أن تدل عليه، والأوجه التي تستعمل فيه، والمعاني الإضافية التي تخرج إليها.

أما مصطلح الطلب بالمعنى المقصود فأول ما ظهر عند الزمخشري في مُفَصّله، وتبعه ابن يعيش في شرحه للمُفَصّل، فالزمخشري في سياق حديثه عن التوكيد بالنون، قال: "ولا يؤكد بهما إلا الفعل المستقبل الذي فيه معنى الطلب وذلك ما كان قسما أو أمرا أو نهيا أو استفهاما أو عرضا أو تمنيا"[1]. ونلحظ أنه ذكر معظم أنواع الجملة الطلبية تحت مصطلح (طلب). أما ابن يعيش حينما عرض لمفهوم الأمر، قال: "اعلم أن الأمر معناه طلب الفعل بصيغة مخصوصة"[2]. كما استخدمه ابن الحاجب النحوي[3] وابن مالك[4] والرضى[5] وابن هشام[6] ونحاة

(1) المفصل: الزمخشري، 330، شرح المفصل: ابن يعيش، 39/9، 40، 123/8

(2) شرح المفصل: ابن يعيش، 58/7

(3) الإيضاح في شرح المفصل: ابن الحاجب، 661/2، 951

(4) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ابن مالك الطائي، 88، 150، 160

(5) شرح الكافية: الرضى، 348/2، 265، 403، 404

(6) مغنى اللبيب: ابن هشام، 233/1، 246

آخرون كالمالقي والمرادي والسيوطي. وذكر الأستاذ عبدالسلام هارون أن الطلب على تسعة أقسام وهى: الأمر والنهى والاستفهام والدعاء والعرض والتحضيض والتمني والترجي والنداء[1].

أما بالنسبة للبلاغيين فإن مصطلح "طلب" لم يكن مستخدما عند بعض البلاغيين من أمثال ابن سنان الخفاجي، فالكلام عنده هو الخبر، فالتمني والأمر والنهى وغير ذلك داخل في معنى الخبر[2]. ولم يكن عبد القاهر الجرجاني بمختلف عن سابقه؛ فهو يُعَدّد عناصر الجملة الطلبية دون أن يضعها تحت مصطلح طلب، سواء أكان هذا التناول في كتبه البلاغية أو النحوية. وأول ما ظهر هذا المصطلح كان عند السكاكي[3]. واستخدمه بلاغيون كالخطيب القزويني.

ويُعد الشعر الوطني نوع حديث من أنواع الشعر العربي ظهر في مطلع القرن التاسع عشر أو ما يُعرف ببداية العصر الحديث حيث مرت الأمة العربية بالعديد من الظروف السياسية الاستعمارية بالإضافة إلى الحرب العالمية الأولى والثانية مما أدى إلى ظهور شعراء حرصوا على تقديم أشعار مميزة بهدف تعميق الحس الوطني لدى الشعوب، ومن أهم شعرائه أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وأبو القاسم الشابي.

وقد تضمن هذا البحث ثلاثة مباحث، وهى:

المبحث الأول: النهى، المصطلح والمفهوم

المبحث الثاني: أنماط جملة النهى في الشعر الوطني لأحمد شوقي

المبحث الثالث: الظواهر الأسلوبية في جملة النهى (الحذف – التقديم والتأخير – الاعتراض)

---

(1) الأساليب الإنشائية في النحو العربي: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 2001م، ص 14

(2) سر الفصاحة: ابن سنان الخفاجي، 34

(3) مفتاح العلوم: السكاكي، 78، 145 وما بعدها

المبحث الأول

النهى، المصطلح والمفهوم

المسألة الأولى: مفهوم النهى

(النهى) معناه في أصل اللغة: طلب الكف عن الفعل، جاء في (لسان العرب): "(النهى) خلاف الأمر، (نهاه ينهاه نهيا)، فـ (انتهى، وتناهى): كَفَّ[1]. أما في اصطلاح النحاة فـ (النهى): نفى الأمر، يقول سيبويه: "إنَّ (لا تَضْرِبْ) نفى لقوله (اضرب)" [2]. ويقول ابن السراج: "إذا قلت: (قم) إنما تأمره بأن يكون منه قيام، فإذا نهيت فقلت: (لا تقم) فقد أردت منه نفى ذلك، فكما أن (الأمر) يراد به الإيجاب، فكذلك (النهى) يراد به النفى"[3]، وذكر الزمخشري أن (لا) النافية تستعمل "لنفى الأمر في قولك: (لا تفعل) ويسمى (النهى)" [4]، ويرى ابن الخشاب أن "منزلة الأمر من النهى هي منزلة الإيجاب من النفي؛ لأن الأمر للإيقاع، والنهى لترك الإيقاع، وبتركه ينتفى كما يفعله يقع ويجب"[5]. وذكر العلوى أن النهى: "هو عبارة عن قول ينبئ عن المنع من الفعل على جهة الاستعلاء، كقولك: (لا تفعل، ولا تخرج) فقولنا: (قول)، يدخل فيه جميع ما يدل على المنع من الفعل في سائر اللغات، وقولنا: (على جهة الاستعلاء) ، نحترز به عن الرتبة، فإنها غير معتبرة"[6].

المسألة الثانية: دلالة النهى على الاستعلاء

يشترط البلاغيون أن تستعمل صيغة (لا تفعل) على جهة الاستعلاء؛ لكى تسمى (نهيا)، يقول السكاكي: "للنهى حرف واحد وهو (لا) الجازم في قولك: (لا

---

(1) لسان العرب: ابن منظور، مادة (نهى)

(2) الكتاب: سيبويه، 1 / 136.

(3) الأصول في النحو: ابن السراج، 2 / 163

(4) المفصل: الزمخشري، ص 306.

(5) المرتجل: ابن الخشاب، ص 214 – 215.

(6) الطراز: العلوى، 3 / 284، ويُنظر: شروح التلخيص، 2 / 324 – 325.

تفعل) ، و(النهى) محذو به حذو (الأمر) في أن أصل استعمال (لا تفعل) أن يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور، فإن صادف ذلك أفاد الوجوب، وإلا أفاد طلب الترك فحسب، ثم إن اسْتُعْمِل على سبيل التضرع، كقول المبتهل إلى الله: (لا تَكِلْنِي إلى نفسى)، سُمّى (دعاءً)، وإن استعمل في حق المساوي الرتبة لا على سبيل الاستعلاء، سمى (التماسا)، وإن استعمل في حق المُستأذِن، سمى (إباحة)، وإن استعمل في مقام تسخط الترك، سُمى (تهديدا)"[1].

وقد فرق النحاة بين استعمال صيغة (لا تفعل) في معنى (النهى)، وبين استعمالها في معنى (الدعاء)، يقول المبرد: "واعلم أن الطلب من النهى بمنزلته من الأمر، يجرى على لفظه كما جرى على لفظ الأمر؛ ألا ترى أنك لا تقول (نهيتُ من فوقى)، ولكن (طلبتُ إليه)، وذلك قولك: (لا يقطعْ الله يدَ فلان)، و(لا يصنعْ الله لعمرو)، فالمخرج واحد، والمعنى مختلف"[2].

المسألة الثالثة: أداة النهى (لا)

وللنهى أداة واحدة هي (لا) الناهية، وهي التي يُطْلَبُ بها تركُ الفعل. ويُجْمِعُ النحاة على أنَّ (لا) الناهية تختص بالدخول على الفعل المضارع وتجزمه، فيقول سيبويه: "و(لا) في النهى، وذلك قولك: (لا تَفْعَلْ) فإنما هي بمنزلة (لَمْ)"[3]، وبيَّن ذلك ابن الأنباري في قوله: "وأما (لا) في النهى، فإنما وجب أن تعمل الجزم حملاً على الأمر؛ لأن الأمر ضد النهى، وهم يحملون الشيء على ضده، كما يحملونه على نظيره، ولمَّا كان الأمر مبنياً على الوقف، وقد وَجَبَ حملُ النهى عليه، جُعِلَ النهى نظيراً له في اللفظ، وإن كان أحدهما جزماً والآخر وقفاً، على ما بيَّنا، فلهذا وجب أن

---

(1) مفتاح العلوم: السكاكي، ص 320، ويُنظر: الطراز، 3 / 284، وشروح التلخيص، 2 / 324 – 325.

(2) المقتضب: المبرد، 2 / 133.

(3) الكتاب: سيبويه، 8/3.

تعمل الجزم"[1]، ويرى المالقي أنَّ: "(لا) تكون نهياً، فَيُجْزَمُ الفعل المضارع بعدها بها، نحو: لا تَقُمْ ولا تَقْعُدْ"[2].

ويتفق البلاغيون مع النحاة في كون (لا) الأداة الوحيدة للنهى، فيقول السكاكي: "للنهى حرفٌ واحدٌ وهو (لا) الجازم في قولك: (لا تَفْعَلْ)"[3]. وأصل النهى أن يتجه إلى المُخاطَب، ويجوز نهى الغائب والمتكلم، مثل "لا يَرَيَنَّك ههنا، ولا أَرَيَنَّك ههنا"[4]، ويقول المبرد: "فأما حرف النهى فهو (لا)، وهو يقع على فعل الشاهد والغائب، وذلك قولك (لا يَقُمْ زيدٌ) و (لا تَقُمْ يا رجلُ)"[5].

ويرى بعض النحاة أن "أصل (لا) هو (لام الأمر) زيدت عليها ألفٌ ففتحت لأجلها"[6]، لكن الصحيح في (لا) الناهية أنها أداةٌ أصليةٌ موضوعةٌ أصلاً لطلب ترك الفعل"[7].

ويتضح أن النهى هو طلب الكف عن الفعل على جهة الاستعلاء، فيكون من الأعلى إلى الأدنى، وبذلك يتفق مع الأمر في أنهما يكونان على جهة الاستعلاء. ويعتمد تركيب النهى في تأدية وظيفته الدلالية على الفعل المضارع المسبوق بـــ أداة النهى (لا). ويتكون التركيب الدلالي لجملة النهى من : (الناهي) الذى يصدر منه النهى ، ويكون أعلى في الدرجة أو الرتبة من المنهى، و(المنهى) الذى يصدر إليه النهى، ويكون أقل في الدرجة أو الرتبة من الناهي، و (النهى) أو شيء منهى عنه

---

(1) أسرار العربية: ابن الأنباري، ص293، ويُنظر: المرتجل، ص214–215.

(2) رصف المباني: المالقي، ص267، ويُنظر: المقرب، 271/1، وارتشاف الضرب، 543/2.

(3) مفتاح العلوم: السكاكي، ص320، ويُنظر: مختصر تلخيص المفتاح، 324/2.

(4) الكتاب: سيبويه، 101/3.

(5) المقتضب: المبرد، 132/2، ويُنظر: المقتصد في شرح الإيضاح، م1093/2، وارتشاف الضرب، 543/2.

(6) همع الهوامع: السيوطي، 310/4.

(7) يُنظر: ارتشاف الضرب: أبو حيان الأندلسي، 543/2 ، ومغنى اللبيب: ابن هشام، 247/1.

يتلقاه المنهى من الناهي ، ويكثر أن يكون النهى معللا ، وفى ذلك إقناع للمنهى، ولا يظهر كل من الناهي والمنهى كثيرا في بناء تركيب النهى[1].

المبحث الثاني

أنماط جملة النهى في الشعر الوطني لأحمد شوقي

وردت جملة النهى عند أحمد شوقي في شعره الوطني في أربعة وأربعين جملة، بدت في خمسة وثلاثين موضعاً، تمثلت في ثلاثة أنماط، تنوعت إلى تسعٍ وعشرين صورة، توزعت كالتالي:

النمط الأول: أداة نهى (لا) + جملة فعلية فعلها مضارع

تمثَّل هذا النمط في تسعٍ وعشرين موضعاً، توزعتها ثلاثٌ وعشرون صورة، هي:

الصورة الأولى: أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع + فاعل: ضمير مستتر + مفعول به)[2]

وردت هذه الصورة في قوله:

لا تَسَلْني ما دولة الفــرس ســاءت *** دولة الفُرسِ في البلاد وســاءوا[3]

الصورة الثانية: جملة تعليلية + أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع + فاعل: ضمير متصل + جار ومجرور + حال)

بدت هذه الصورة في قوله:

في الأمرِ ما فيه من جِدٍّ فلا تقِفــوا *** من واقعٍ جَزعاً أو طائرٍ طَرَبــا[4]

---

(1) البنية النحوية لشعر عروة بن الورد: د. مصطفى إبراهيم على، ص: 13.

(2) يُنظر: ق: أيها العمال، ب: 21، ص: 104. و ق: الأزهر، ب: 8، ص: 175. و ق: رسالة الناشئة، ب: 42، ص: 771.

(3) ق: كبار الحوادث في وادي النيل، ب: 101، ص: 33.

(4) ق: مشروع 28 فبراير، ب: 3، ص: 87.

الصورة الثالثة: أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع + فاعل: ضمير مستتر + مفعول به + جار ومجرور + جملة تعليلية)

تمثلت هذه الصورة في قوله:

إذا طلبتَ عظيماً فاصبرنَّ لهُ *** أو فاحشدنَّ رماحَ الخطِّ والقُضُبا

ولا تُعِدّ صغيرات الأمورِ لهُ *** إن الصغائرَ ليست للعُلا أُهُبَا(1)

الصورة الرابعة: أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع + فاعل: ضمير متصل + مفعول به + جار ومجرور + مفعول لأجله + جملة تعليلية)

بدت هذه الصورة في قوله:

ضُمُّوا الجهودَ وخَلُّوها مُنكَّرةً *** لا تَملَئوا الشِّدقَ من تعريفها عَجَبَا

أفي الوغى ورَحى الهيجاءِ دائرةٌ *** تُحْصُون مَنْ مات أو تُحْصُون ما

الصورة الخامسة: جملة تعليلية + أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع + فاعل: ضمير مستتر + شبه جملة + جار ومجرور + مفعول به)

وردت هذه الصورة في قوله:

مَجدُ الأمورِ زوالُه في زلَّةٍ *** أو فاحشدنَّ رماحَ الخطِّ والقُضُبا

ولا تُعِدّ صغيرات الأمورِ لهُ *** لا تَرجُ لاسمِكَ بالأمور خُلودا(3)

الصورة السادسة: جملة تعليلية + أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع + فاعل: ضمير مستتر + مفعول به + جار ومجرور + جملة تعليلية)

تمثلت هذه الصورة في قوله:

الحقُّ سهمٌ لا ترشْهُ بباطلٍ *** ما كان سهمُ المُبطِلين سديدا(4)

---

(1) ق: مشروع 28 فبراير، ب: 6، 7، ص: 87.

(2) ق: مشروع 28 فبراير، ب: 22، 23، ص: 87.

(3) ق: تكريم، ب: 39، ص: 125.

(4) ق: تكريم، ب: 49، ص: 125.

الصورة السابعة: أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع + فاعل: ضمير متصل + مفعولان +عطف + اسم معطوف + شبه جملة)

وردت هذه الصورة في قوله:

وتفيَّئوا الدستورَ تحتَ ظِلالِهِ *** كنفاً أهشَّ من الرِّياضِ وأنضَرَا

لا تجعلوه هوىً وخُلْفاً بينكم *** ومَجَرَّ دنيا للنفوسِ ومَتْجَرَا(1)

الصورة الثامنة: جملة تعليلية + أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع + فاعل: ضمير مستتر + جار ومجرور + جملة ظرفية)

بدت هذه الصورة في قوله:

جزَتكَ مصرُ ثناءً أنتَ موضعُهُ *** فلا تذُبْ من حياءٍ حين تستمِعُ(2)

الصورة التاسعة: أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع + فاعل: ضمير متصل)

تجلَّت هذه الصورة في قوله:

فيا تلك الليالي لا تعودي *** ويا زمنَ النفاق بلا سلامِ(3)

الصورة العاشرة: أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع + فاعل: ضمير متصل + مفعول به + جملة تعليلية)(4)

تمثَّلت هذه الصورة في قوله:

لا تلوموها أليست حُرَّةً؟ *** وهوى الأوطانِ للأحرار دين(5)

الصورة الحادية عشرة: أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع + فاعل: اسم ظاهر + مقول القول + جملة تعليلية)

---

(1) ق: الأزهر، ب: 40، 41، ص: 175.

(2) ق: رحالة الشرق، ب: 39، ص: 181.

(3) ق: خاتمة رياض، ب: 31، ص: 249.

(4) يُنظر: ق: مشروع ملنر، ب: 48، ص: 86.

(5) ق: على قبر نابليون، ب: 6، ص: 305.

وردت هذه الصورة في قوله:

لا يقــولَنَّ امْــرُؤٌ أَصْــلِي فمــا *** أَصْلُه مِسْكٌ وأَصْلُ الناسِ طِــين[1]

الصورة الثانية عشرة: أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع + فاعل: ضمير متَّصل + مقول القول + جملة تعليلية)

بدت هذه الصورة في قوله:

إنمــا مصــرُ إلــيكم وبكُــم *** وحقوقُ البِــرِّ أولــى بالقضــاءْ

عصــرُكم حُــرٌ ومُســتقبَلُكم *** فــي يمــينِ اللهِ خيــرِ الأُمَنــاءْ

لا تقولــوا حظَّنــا الــدهرُ فمــا *** هو إلا مــن خيــالِ الشــعراءْ[2]

الصورة الثالثة عشرة: أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع + فاعل: ضمير مستتر + شبه جملة + مفعول به)

وردت هذه الصورة في قوله:

أيها المُنتحــي بــ "أُســوان" داراً *** كالثريَّــا تريــد أن تنقضَّــا

اخلع النعلَ واخفِض الطرفَ واخشع *** لا تُحاولْ من آيةِ الدهر غضَّــا[3]

الصورة الرابعة عشرة: أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع + فاعل: ضمير مستتر + مفعولان + استثناء + جملة تعليلية)

تجلَّت هذه الصورة في قوله:

لا تَسْــقِني إلا دِهاقــاً إننــى *** أُسْقَى بكأسٍ في الهمــوم دِهــاق[4]

الصورة الخامسة عشرة: أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع + فاعل: اسم ظاهر + جار ومجرور)

---

(1) ق: على قبر نابليون، ب: 30، ص: 305.

(2) ق: آية العصر في سماء مصر، ب: 49 – 51، ص: 355.

(3) ق: أنس الوجود، ب: 1، 2، ص: 404.

(4) ق: رمضان ولَّى، ب: 10، ص: 432.

وردت هذه الصورة في قوله:

يـــا عـــدوَّ القيـــدِ لـــم يَلْمَـــحْ لـــهُ *** شـــبَحاً فـــي خُطَّـــةٍ إلا أباهـــا

لا يَضِـــقْ ذَرْعُـــك بالقيـــدِ الـــذى *** حَزَّ في سُوقِ الأوالـــي وبَرَاهـــا(1)

الصورة السادسة عشرة: أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع + فاعل: ضمير مستتر + مفعولان + توكيد معنوي)

بدت هذه الصورة في قوله:

لا تمنح المحبـــوبَ شُـــكْرَكَ كُلَّـــه *** واقْرِنْ به شُكْرَ الأجيرِ المُجْهَـــدِ(2)

الصورة السابعة عشرة: أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع + فاعل: ضمير متصل + مفعول به + حال + جملة تعليلية)

تجلَّت هذه الصورة في قوله:

لا تـــــرُدُّوا يـــــدَهم فارغـــــةً *** طالبُ العـــونِ لمصـــرٍ لا يُـــرَد(3)

الصورة الثامنة عشرة: جملة تعليلية + أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع + فاعل: ضمير مستتر + ظرف + مفعول به)

تمثَّلت هذه الصورة في قوله:

فلـــكٌ بالسَّـــعدِ والـــنَّحسِ يَـــدُورْ *** لا تُعارِضْ أبداً مَجرى الأمـــورْ(4)

الصورة التاسعة عشرة: أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع + فاعل: ضمير مستتر + جملة تعليلية)

وردت هذه الصورة في قوله:

اذكُـــر المـــوتَ ولا تفـــزعْ فَمَـــنْ *** يَحْقر الموتَ ينَـــلْ رِقَّ الـــزمَنْ(5)

---

(1) ق: سعد باشا زغلول، ب: 23، 24، ص: 729.

(2) ق: إسكندرية آن أن تتجددي، ب: 21، ص: 762.

(3) ق: فتية الوادي عرفنا صوتكم، ب: 17، ص: 764.

(4) ق: رسالة الناشئة، ب: 54، ص: 772.

(5) ق: رسالة الناشئة، ب: 71، ص: 772.

الصورة العشرون: أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع + فاعل: ضمير مستتر + مفعول به + جملة تعليلية)

تجلَّت هذه الصورة في قوله:

لا تُنـــادِمْ غيـــرَ مـــأمونٍ كـــريمْ *** إنَّ عقلَ البعضِ في كفِّ النـــديمْ(1)

الصورة الحادية والعشرون: أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع مؤكَّد بالنون + مفعول به + جار ومجرور + فاعل: اسم ظاهر + جملة تعليلية)(2)

وردت هذه الصورة في قوله:

لا يُبْطِرنَّكَ مـــن حريـــرٍ مَـــوطئٌ *** فلرُبَّ ماشٍ في الحريرِ تعثَّـــرا(3)

الصورة الثانية والعشرون: أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع مؤكَّد بالنون + جار ومجرور + فاعل: اسم ظاهر + مفعول به + جملة تعليلية)

بدت هذه الصورة في قوله:

لا يأخذنَّ على العواقـــب بعضُـــكم *** بعضاً فقِدْماً جـــارت الأحكـــامُ(4)

الصورة الثالثة والعشرون: أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع مؤكَّد بالنون + مفعول به + شبه جملة + فاعل: اسم ظاهر + جار ومجرور)

تجلت هذه الصورة في قوله:

لا يعـــدِلنَّ المُلـــكَ فـــي شـــهواتِكم *** عرَضٌ من الدنيا بـــدا وحُطـــامُ(5)

تنوعت الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع، مدخول أداة النهى (لا) بين جملة ذات فعل لازم، وجملة ذات فعل متعد لمفعول فأكثر. ولم يظهر فاعل الجملة الفعلية مدخول الأداة في الصور (1، 3، 5، 6، 8، 13، 14، 16، 18، 19، 20) في بناء

---

(1) ق: رسالة الناشئة، ب: 89، ص: 773.

(2) يُنظر: ق: مصرع بطرس غالى باشا، ب: 12، ص: 780.

(3) ق: حريق ميت غمر، ب: 43، ص: 776.

(4) ق: الأندلس الجديدة، ب: 61، ص: 277.

(5) ق: الأندلس الجديدة، ب: 72، ص: 277.

السطح، دلَّ عليه في بناء الأعماق، الوحدة الصرفية (التاء) في الأفعال (تَسَلْني، تُعِدّ، تَرْجُ، تَرِشْهُ، تَذُبْ، تُحاولْ، تَسْقِني، تَمْنَحْ، تُعَارِضْ، تَفْزَعْ، تُنَادِمْ) مما يُشير إلى أنه مفرد مُخاطَب مذكر (أنت)، وقد حُذف الفاعل لدلالة القرينة عليه، وهذه الأفعال مجزومة وعلامة جزمها السكون، ما عدا الفعلين (تَرْجُ و تَسْقِني) فهما مجزومان وعلامة جزمهما حذف حرف العلة. وورد الفاعل في الصور (2، 4، 7، 10، 12، 17) ضميراً ظاهراً متَّصلاً (واو الجماعة) للمخاطبين في الأفعال (تَقِفُوا، تَمْلَئوا، تَجْعَلُوه، تَلُومُوها، تَقُولوا، تَرُدُّوا)، وهذه الأفعال مجزومة وعلامة جزمها حذف النون؛ لأنها من الأفعال الخمسة. وورد الفاعل في الصورة (9) ضميراً ظاهراً متصلاً (ياء المخاطبة) في الفعل (تَعُودِي) وهذا الفعل مجزوم وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. وورد الفاعل في الصور (11، 15، 21، 22، 23) اسماً ظاهراً بعد الأفعال (يَقُولَنَّ، يَضِقْ، يُبْطِرَنَّكَ، يَأْخُذَنَّ، يَعْدِلَنَّ)، وهذه الأفعال مبنية على الفتح في محل جزم؛ لاتصالها بنون التوكيد الثقيلة، ما عدا الفعل (يَضِقْ) فهو مجزوم وعلامة جزمه السكون. وقد يُحذف جزء من مقول القول من الجملة الفعلية مدخول أداة النهى (لا) لدلالة السياق عليه، وبدا ذلك في قول الشاعر:

لا يَقُــولَنَّ امــرؤٌ أصــلى فمــا *** أصْلُه مِسْكٌ وأصلُ الناسِ طِــين[1]

فلم يظهر المبتدأ في مقول القول في بناء السطح، ودلَّ عليه في بناء الأعماق السياق، وتقديره (هذا أَصْلِى).

تنوَّعت وسائل تخصيص الجملة الفعلية مدخول أداة النهى (لا)، فالجملة الفعلية ذات الفعل اللازم تنوَّعت وسائل التخصيص فيها على النحو التالي:

تخصَّصَت بالجار والمجرور، كما في الصورة الخامسة عشرة، أو تخصَّصَت بجملة تعليلية متقدمة على جملة النهى، والجار والمجرور والحال، كما في الصورة الثانية، أو تخصَّصَت بالجملة التعليلية والجار والمجرور والجملة الظرفية، كما في الصورة الثامنة.

---

(1) ق: على قبر نابليون، ب: 30، ص: 305.

أما الجملة ذات فعل القول، فقد تنوَّعت وسائل التخصيص فيها على النحو التالي:

تخصَّصَت بجملة تعليلية، كما في الصورتين الحادية عشرة والثانية عشرة.

وتتنوَّع وسائل التخصيص في الجملة ذات الفعل المتعدي لمفعول فأكثر، على النحو التالي:

تخصَّصَت بالجار والمجرور والمفعول لأجله والجملة التعليلية، كما في الصورة الرابعة، أو بجملة تعليلية متقدمة على جملة النهى، وشبه الجملة والجار والمجرور، كما فى الصورة الخامسة، أو بالجار والمجرور والجملة التعليلية، كما في الصورة الثالثة والحادية والعشرين والثانية والعشرين، أو بجملة تعليلية متقدمة على جملة النهى، والجار والمجرور والجملة التعليلية، كما في الصورة السادسة، أو بشبه الجملة، كما في الصورة الثالثة عشرة، أو بالاستثناء والجملة التعليلية، كما في الصورة الرابعة عشرة، أو بالتوكيد المعنوي، كما في الصورة السادسة عشرة، أو بالجملة التعليلية، كما في الصورة العاشرة والتاسعة عشرة والعشرين، أو بالحال والجملة التعليلية، كما في الصورة السابعة عشرة، أو بجملة تعليلية متقدمة على جملة النهى، والظرف، كما في الصورة الثامنة عشرة، أو بالجار والمجرور، كما في الصورتين السابعة والثالثة والعشرين. ووردت جملة النهى غير مُخصَّصَة، كما في الصورة التاسعة.

وقد تخصِّص جملة تعليلية مضمون جملتي الأمر والنهى، كما في الصورة التاسعة عشرة. وقد تخصِّص جملة تعليلية مضمون ثلاث جمل (أمر + أمر + نهى)، كما ورد في الصورتين الثالثة والرابعة.

وبالنسبة للرتبة، فقد سار الشاعر على الترتيب النمطي في ترتيب عناصر الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع، مدخول أداة النهى (لا)، إلا في بعض المواضع، وذلك لدلالات معينة، مثل: تقديم الجملة التعليلية على جملة النهى، في الصورة الثانية والخامسة والسادسة والثامنة والثامنة عشرة، حيث تقدمت الجملة التعليلية على جملة النهى في بناء السطح، ورتبتها التأخير عنها في بناء الأعماق، ودلالة تقديمها هي

العناية والاهتمام بها. وتقديم المفعول به والجار والمجرور على الفاعل في الصورتين الحادية والعشرين والثالثة والعشرين، حيث تقدم المفعول به والجار والمجرور على الفاعل في بناء السطح، وتبتهما التأخير عنهما في بناء الأعماق، ودلالة تقديمهما هي العناية والاهتمام بهما. وتقديم شبه الجملة على المفعول به، كما ورد في الصورة الثالثة عشرة، حيث تقدمت شبه الجملة على المفعول به في بناء السطح، ورتبتها التأخير عنه في بناء الأعماق، ودلالة تقديمها هي العناية والاهتمام بها. وتقديم الجار والمجرور على الفاعل والمفعول به في الصورة الثانية والعشرين، حيث تقدم الجار والمجرور على الفاعل والمفعول به في بناء السطح، ورتبتهما التأخير عنهما فى بناء الأعماق، ودلالة تقديمهما هي العناية والاهتمام بهما.

وأدت جملة النهى في هذا النمط وظيفتين نحويتين هما:

- وقعت مُنادَى به في جملة ندائية، كما في الصور التاسعة والثالثة عشرة والخامسة عشرة.
- وقعت جملة النهى بالعطف على جملتي الأمر، جواباً لشرط، كما في الصورة الثالثة.

وقد يُستعمل النهى في غير معناه الحقيقي، فقد ذكر سيبويه أن (لا) الناهية قد تُستعمل في معنى الدعاء(1)، وأضاف السكاكي عدة معانٍ منها: التضرع والالتماس والإباحة والتهديد والإرشاد والتسوية والإهانة والتمني والاحتقار(2).

وتنوَّعت دلالات جملة النهى في هذا النمط، فأدت جملة النهى دلالات مختلفة، هي: (التحقير)، كما ورد في الصورة الأولى، فدلالة جملة النهى في الصورة الأولى هي التحقير من طلب الكف عن إسناد الفعل للفاعل متعلقاً بالمفعول به. و (النصح والإرشاد)، كما ورد في الصور الثانية والثالثة والخامسة والسابعة

---

(1) يُنظر: الكتاب: سيبويه، 142/1، 184، 8/3، ويُنظر: المقتضب: المبرد، 44/2.

(2) يُنظر: مفتاح العلوم: السكاكي، ص320. وتلخيص المفتاح، ص163–164. وشروح التلخيص: 325/2 –327.

والثانية عشرة والسادسة عشرة والثامنة عشرة والتاسعة عشرة والعشرين، فدلالة جملة النهى في الصورة الثالثة هي النصح من طلب الكف عن إسناد الفعل للفاعل متعلقاً بالمفعول به والجار والمجرور والجملة التعليلية. و (الالتماس)، كما ورد في الصور الثامنة والعاشرة والرابعة عشرة والسابعة عشرة، فدلالة جملة النهى في الصورة السابعة عشرة هي الالتماس من طلب الكف عن إسناد الفعل للفاعل متعلقاً بالمفعول به والحال والجملة التعليلية. و (طلب الكف عن الفعل على جهة الاستعلاء)، كما ورد في الصورتين السادسة والحادية عشرة، فدلالة جملة النهى فى الصورة الحادية عشرة هي طلب الكف عن إسناد الفعل للفاعل متعلقاً بمقول القول والجملة التعليلية على جهة الاستعلاء. و (التحذير)، كما ورد في الصور الثالثة عشرة والحادية والعشرين والثانية والعشرين والثالثة والعشرين، فدلالة جملة النهى في الصورة الثالثة عشرة هي التحذير من طلب الكف عن إسناد الفعل للفاعل متعلقاً بالمفعول به وشبه الجملة. و(التمني)، كما ورد في الصور الرابعة والتاسعة والخامسة عشرة، فدلالة جملة النهى في الصورة التاسعة هي التمني من طلب الكف عن إسناد الفعل للفاعل. و(الإباحة)، كما بدا في قول الشاعر:

بـــابُ حانوتِـــكَ بـــابُ الـــرازِقِ *** لا تُفـــارِقْ بابَـــه أو فـــارق[1]

فدلالة جملة النهى هي الإباحة من طلب الكف عن إسناد الفعل للفاعل متعلقاً بالمفعول به.

<u>النمط الثاني: أداة نهى (لا) + جملة فعلية فعلها مضارع + أداة نهى (لا) + جملة فعلية فعلها مضارع</u>

تمثَّل هذا النمط في ثلاثة مواضع، توزعتها ثلاث صور، هى:

(1) يُنظر: ق: رسالة الناشئة، ب: 42، ص: 771.

الصورة الأولى: جملة تعليلية + أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع + فاعل: ضمير متصل + جار ومجرور) + أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع + فاعل + ظرف + مضاف إليه + جار ومجرور)

وردت هذه الصورة في قوله:

سراةَ مصرَ عهِـدْناكم إذا بُسـطَتُ *** يدُ الـدعاءِ سـراعاً غيـرَ بُخَّـالِ

تبيَّنَ الصدقُ من بينِ الأمورِ لكـم *** فامضوا إلى الماءِ لا تَلـووا علـى

لا يذهبِ الدهرُ بينَ التُّرَّهاتِ بكـم *** وبينَ زَهْرٍ من الأحـلام قتَّـالِ(1)

الصورة الثانية: أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع + مفعول به + فاعل: اسم ظاهر) + عطف + أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع + مفعول به + جار ومجرور + فاعل: اسم ظاهر)

بدت هذه الصورة في قوله:

ألـيس الحـقُّ أنَّ العـيشَ فـانٍ *** وأنَّ الحـيَّ غايتُـه الممـاتُ

فنَمْ مـا شِـئْتَ لا تُوحِشْـك دنيـا *** و لا يحزُنْكَ من عـيشٍ فَـواتُ(2)

الصورة الثالثة: أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع + فاعل: ضمير متَّصل + مفعولان) + أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع + مفعول به + فاعل: اسم ظاهر)

تجلَّت هذه الصورة في قوله:

لا تجعلـي حُـبَّ القـديمِ وذِكْـرَهُ *** حسـراتِ مِضْـياعٍ ودفْـعَ مُبـدَّد

إنَّ القـديمَ ذخيـرةٌ مـن صـالحٍ *** تَبنى المُقصِّرَ أو تَحُـثُّ المُقْتَـدِى

لا تَفْتِنَنْـكِ حضـارةٌ مجلوبـةٌ *** لم يُبْنَ حائِطُهـا بمالـكِ واليَـدِ(3)

---

(1) ق: بنك مصر، ب: 10، ص: 219.

(2) ق: رياض باشا، ب: 63، 64، ص: 587.

(3) ق: إسكندرية آن أن تتجددي، ب: 6 – 8، ص: 762.

*تنوَّع الفاعل في هذا النمط، حيث ورد الفاعل في الصورة الأولى ضميراً ظاهراً متصلاً (واو الجماعة) للمخاطبين، في جملة النهى الأولى، في الفعل (تلووا)، وورد الفاعل في الصورة الثالثة ضميراً ظاهراً متصلاً (ياء المخاطبة) في جملة النهى الأولى، في الفعل (تجعلي)، وهذان الفعلان مجزومان وعلامة جزمهما حذف النون؛ لأنهما من الأفعال الخمسة. وورد الفاعل اسماً ظاهراً في الصورة الأولى والثالثة في جملة النهى الثانية، في الفعلين (يَذْهَبْ، تَفْتِنَنْكَ)، وفى الصورة الثانية في جملتي النهى الأولى والثانية، وذلك في الفعلين (تُوحِشْكَ، يَحْزُنْكَ)، وهذه الأفعال مجزومة وعلامة جزمها السكون، ماعدا الفعل (تَفْتِنَنْك) فهو مبنى على الفتح في محل جزم؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة.

وتنوَّعت وسائل التخصيص في هذا النمط على النحو التالي:

- وردت الجملتان الفعليتان مدخولتي أداتي النهى مخصَّصَتين، حيث تخصَّصَت الجملة الأولى بالظرف والمضاف إليه، والجار والمجرور، وتخصَّصَت الثانية بجملة تعليلية متقدمة عليها، والجار والمجرور، كما في الصورة الأولى.
- وردت الجملة الأولى غير مُخصَّصَة، وتخصَّصَ مضمون الجملة الثانية بالجار والمجرور، كما في الصورة الثانية.
- وردت الجملتان الفعليتان مدخولتي أداتي النهى غير مُخصَّصَتين، كما ورد في الصورة الثالثة.

وقد تخصص جملة تعليلية متقدمة مضمون جملتي الأمر والنهى، كما ورد في الصورة الأولى.

وقد سار الشاعر على الترتيب النمطي في ترتيب عناصر هذا النمط، إلا في بعض المواضع، وذلك لدلالات معينة، مثل: تقديم الجملة التعليلية على جملة النهى، كما في الصورة الأولى، حيث تقدمت الجملة التعليلية التي تُخصص مضمون جملة النهى الأولى عليها في بناء السطح، ورتبتها التأخير عنها في بناء الأعماق، ودلالة تقديمها هي العناية والاهتمام بها. وتقديم المفعول به على الفاعل، كما في الصورتين

الثانية والثالثة، حيث تقدم المفعول به على الفاعل في جملة النهى الأولى في الصورة الثانية، وتقدم المفعول به على الفاعل في جملة النهى الثانية في الصورة الثالثة في بناء السطح، ورتبته التأخير عنه في بناء الأعماق، ودلالة تقديمه هي العناية والاهتمام به. وتقديم المفعول به والجار والمجرور على الفاعل، كما في الصورة الثانية، حيث تقدم المفعول به والجار والمجرور على الفاعل في جملة النهى الثانية في الصورة الثانية في بناء السطح، ورتبتهما التأخير عنه في بناء الأعماق، ودلالة تقديمهما هي العناية والاهتمام بهما.

وتنوَّعت دلالات جملة النهى في هذا النمط، فأدت الجملة دلالات مختلفة هي: (النصح)، كما ورد في الصورة الأولى، فدلالة جملة النهى هي النصح من طلب الكف عن إسناد الفعل للفاعل متعلقاً بالجملة التعليلية المتقدمة والجار والمجرور في جملة النهى الأولى، والنصح من طلب الكف عن إسناد الفعل للفاعل متعلقاً بالظرف والمضاف إليه والجار والمجرور في جملة النهى الثانية. و (الالتماس)، كما ورد في الصورة الثانية، فدلالة جملة النهى هي الالتماس من طلب الكف عن إسناد الفعل للفاعل متعلقاً بالمفعول به في جملة النهى الأولى، والالتماس من طلب الكف عن إسناد الفعل للفاعل متعلقاً بالمفعول به والجار والمجرور في جملة النهى الثانية. و (التمني)، كما ورد في الصورة الثالثة، فدلالة جملة النهى هي التمني من طلب الكف عن إسناد الفعل للفاعل متعلقاً بالمفعولين في جملة النهى الأولى، والتمني من طلب الكف عن إسناد الفعل للفاعل متعلقاً بالمفعول به في جملة النهى الثانية.

النمط الثالث: أداة نهى (لا) + جملة فعلية فعلها مضارع + أداة نهى (لا) + جملة فعلية فعلها مضارع + أداة نهى (لا) + جملة فعلية فعلها مضارع

تمثَّل هذا النمط في ثلاث جمل، توزعتها ثلاث صور، هي:

الصورة الأولى: أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع + فاعل: ضمير مستتر + جار ومجرور) + عطف + أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع + فاعل: ضمير مستتر + مفعول به + حال) + عطف + جملة ظرفية + أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع ناسخ + اسمه: ضمير مستتر + خبره + جار ومجرور)

تجلت هذه الصورة في قوله:

هـــــذا مقـــــامُ الأمهـــــاتِ *** فهـــل قـــدرتَ الأمهـــاتِ ؟

لا تَلـــــغُ فيـــــه ولا تَقُـــــلْ *** غيـــرَ الفواصـــلِ مُحكَمـــاتِ

وإذا خطبـــــتَ فـــــلا تكُـــــن *** خَطبـــاً علـــى مصـــرَ الفتـــاةِ(1)

الصورة الثانية: أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع مؤكَّد بالنون + مفعول به + فاعل: اسم ظاهر + جار ومجرور + جملة تعليلية) + أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع مؤكد بالنون + مفعول به أول + فاعل: اسم ظاهر + مفعول به ثاني) + أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع مؤكد بالنون + مفعول به + فاعل: اسم ظاهر + موصول وصلته + جار ومجرور)

وردت هذه الصورة في قوله:

لا يُعجبـــــنَّكمُ ســـــاعٍ بتفرقـــــةٍ *** إن المِقصَّ خفيـــفٌ حـــين يقتطـــعُ

قد أشهدوكم من الماضى وما نبشَت *** منه الضغائنُ مالم تشـــهد الضَّـــبُعُ

ما للشباب وللماضـــى تمُـــرُّ بهـــم *** فيه على الجِيَف الأحزاب والشِّـــيَعُ

إن الشـــبابَ غـــدٌ فليهـــدِهم لغـــدٍ *** وللمسالكِ فيـــه الناصـــحُ الـــوَرِعُ

لا يمنعـــــنَّكمُ بِـــــرُّ الأبـــــوَّةِ أن *** يكون صُنعُكمُ غيرَ الـــذى صـــنعُوا

لا يُعجبـــنَّكمُ الجـــاهُ الـــذى بلَغُـــوا *** من الولاية والمالُ الذى جمَعُـــوا(2)

الصورة الثالثة: أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع + فاعل: ضمير مستتر + مفعول به) + عطف + أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع + فاعل: ضمير مستتر + جار ومجرور + مفعول به) + عطف + أداة نهى (لا) + جملة فعلية (فعل مضارع + فاعل: ضمير مستتر + مفعول به + جملة حالية)

---

(1) ق: مصر تجدد نفسها بنسائها المتجددات، ب: 4 – 6، ص: 117.

(2) ق: رحالة الشرق، ب: 12 – 17، ص: 181.

وردت هذه الصورة في قوله:

يـــــارَبِّ قـــــوِّ يـــــدَها وشُـــــدَّها *** وافـــتح لهـــا السُّـــبْلَ ولا تسُـــدَّها

وقِس لكـــلِّ خطـــوةٍ مـــا بعـــدها *** وعَنْ صـــغيراتِ الأمـــورِ حُـــدَّها

واصرف إلى جِدِّ الشـــئونِ جِـــدَّها *** ولا تُضِعْ على الضـــحايا جُهْـــدَها

واكبح هوى الأنْفُسِ واكسِرْ حِقْدَها *** واجمع على الأمِّ الـــرَّءوم وُلْـــدَها

وامـــلأ بألبـــانِ النُّبـــوغِ نهْـــدَها *** ولا تـــــدَعْها تُحـــــيِ مُسْـــــتبِدَّها

وتنتحِـــــتْ براحتَيْهـــــا فرْدَهـــــا(1)

*تنوَّع الفاعل في هذا النمط، حيث ورد الفاعل ضميراً مستتراً، في الصورتين الأولى والثالثة، فلم يظهر في بناء السطح، دلَّ عليه في بناء الأعماق الوحدة الصرفية (التاء) في الأفعال (تَلْغُ، تَقُلْ، تَسُدَّها، تُضِعْ، تَدَعْها) مما يُشير إلى أنه مفرد مُخاطَب مذكر (أنت)، وقد حُذف الفاعل لدلالة القرينة عليه. كما لم يظهر اسم الفعل الناسخ (تَكُنْ) في الصورة الأولى، في بناء السطح، دلَّ عليه في بناء الأعماق الوحدة الصرفية (التاء) مما يُشير إلى أنه مفرد مُخاطَب مذكر (أنت)، وقد حُذف لدلالة القرينة عليه. وهذه الأفعال مجزومة كلها، وعلامة جزمها السكون، ما عدا الفعل (تَلْغُ) فهو مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الواو). وورد الفاعل اسماً ظاهراً، في الصورة الثانية بعد الفعلين (يُعْجِبَنَّكم، يَمْنَعَنَّكم)، وهذان الفعلان مبنيان على الفتح في محل جزم؛ لاتصالهما بنون التوكيد الثقيلة.

وتنوعت وسائل التخصيص في هذا النمط، على النحو التالي:

- وردت جملة النهى الأولى مُخصَّصَة بالجار والمجرور، وتخصَّص مضمون الجملة الثانية بالحال، وتخصَّص مضمون الجملة الثالثة بالجملة الظرفية والجار والمجرور، كما ورد في الصورة الأولى.

(1) ق: توت عنخ آمون والبرلمان، ب: 35 – 40، ص: 505.

- وردت جملة النهى الثانية غير مُخصَّصَة، وتخصَّص مضمون الجملة الأولى بالجار والمجرور والجملة التعليلية، وتخصَّص مضمون الجملة الثالثة بالجار والمجرور، كما ورد في الصورة الثانية.
- وردت جملة النهى الأولى غير مُخصَّصَة، وتخصَّص مضمون الجملة الثانية بالجار والمجرور، وتخصَّص مضمون الجملة الثالثة بالجملة الحالية، كما ورد في الصورة الثالثة.

وقد سار الشاعر على الترتيب النمطي في ترتيب عناصر هذا النمط، إلا في بعض المواضع، وذلك لدلالات معينة، مثل: تقديم المفعول به على الفاعل، كما ورد في الصورة الثانية، حيث تقدم المفعول به على الفاعل في جمل النهى الثلاثة في بناء السطح، ورتبته التأخير عنه في بناء الأعماق، ودلالة تقديمه هي العناية والاهتمام به. وتقديم الجار والمجرور على المفعول به، كما ورد في الصورة الثالثة، حيث تقدم الجار والمجرور على المفعول به في جملة النهى الثانية في بناء السطح، ورتبتهما التأخير عنه في بناء الأعماق، ودلالة تقديمهما هي العناية والاهتمام بهما.

وأدت جملة النهى في هذا النمط ثلاث وظائف نحوية هي:

- وقعت جواباً لشرط، كما ورد في جملة النهى الثالثة في الصورة الأولى.
- وقعت منادى به في جملة ندائية، كما ورد في جملة النهى الأولى في الصورة الثالثة.
- أدت وظيفة الشرط، فأخذت جواباً لها، كما ورد في جملة النهى الثالثة في الصورة الثالثة.

وتنوَّعت دلالات جملة النهى في هذا النمط، فأدت جملة النهى دلالات مختلفة هي: (التحذير)، كما ورد في الصورتين الأولى والثانية، فدلالة جملة النهى في الصورة الأولى هي التحذير من طلب الكف عن إسناد الفعل للفاعل متعلقاً بالجار والمجرور في الجملة الأولى، والتحذير من طلب الكف عن إسناد الفعل للفاعل متعلقاً بالمفعول به والحال في الجملة الثانية، والتحذير من طلب الكف عن إسناد الخبر للمبتدأ متعلقاً بالجملة الظرفية والجار والمجرور في الجملة الثالثة. و دلالة جملة

النهى في الصورة الثانية هي التحذير من طلب الكف عن إسناد الفعل للفاعل متعلقاً بالمفعول به و الجار والمجرور والجملة التعليلية في الجملة الأولى، والتحذير من طلب الكف عن إسناد الفعل للفاعل متعلقاً بالمفعول به في الجملة الثانية، والتحذير من طلب الكف عن إسناد الفعل للفاعل متعلقاً بالمفعول به والجار والمجرور في الجملة الثالثة. و(الدعاء)، كما ورد في الصورة الثالثة، فدلالة جملة النهى في الصورة الثالثة هي الدعاء من طلب الكف عن إسناد الفعل للفاعل متعلقاً بالمفعول به في الجملة الأولى، والدعاء من طلب الكف عن إسناد الفعل للفاعل متعلقاً بالمفعول به والجار والمجرور في الجملة الثانية، والدعاء من طلب الكف عن إسناد الفعل للفاعل متعلقاً بالمفعول به والجملة الحالية في الجملة الثالثة.

المبحث الثالث

الظواهر الأسلوبية فى جملة النهي

بدت في جملة النهى بعض الظواهر الأسلوبية هي:(الحذف، والتقديم، والتأخير، والاعتراض)

***الحذف:**

بدا الحذف في جملة النهي في:

<u>حذف المسند إليه:</u>

تمثَّل حذف المسند إليه في: حذف الفاعل (ورد ذلك في تسعة عشر موضعاً)، وحذف اسم الفعل الناسخ (ورد ذلك في موضع واحد)، وحذف المبتدأ (ورد في موضع واحد).

***التقديم والتأخير:**

تنوَّعت هذه الظاهرة في جملة النهى على النحو التالي:

تقديم الجملة التعليلية على جملة النهى (ورد في ستة مواضع)، وتقديم المفعول به على الفاعل (ورد في أربعة مواضع)، وتقديم شبه الجملة والجار

والمجرور على المفعول به (ورد في موضع واحد)، وتقديم شبه الجملة على الفاعل (ورد في موضع واحد)، وتقديم شبه الجملة على المفعول به (ورد في موضع واحد)، وتقديم الظرف على المفعول به (ورد في موضع واحد)، وتقديم المفعول به والجار والمجرور على الفاعل (ورد في موضعين)، وتقديم المفعول به الأول على الفاعل (ورد في موضع واحد)، وتقديم الجار والمجرور على المفعول به (ورد في موضع واحد)، وتقديم الجار والمجرور على الفاعل والمفعول به (ورد في موضعين).

***الاعتراض:**

تنوَّعت هذه الظاهرة في جملة النهى في: الاعتراض بين الفعل من ناحية، والفاعل والمفعول به من ناحية ثانية، بالجار والمجرور (ورد في موضع واحد)، والاعتراض بين الفعل والفاعل من ناحية، والمفعول به من ناحية ثانية، بشبه الجملة والجار والمجرور (ورد في موضع واحد)، والاعتراض بين الفعل والفاعل من ناحية، والمفعول به من ناحية ثانية، بشبه الجملة (ورد في موضع واحد)، والاعتراض بين الفعل والفاعل من ناحية، والمفعول به من ناحية ثانية، بالظرف (ورد في موضع واحد)، والاعتراض بين الفعل والفاعل من ناحية، والحال من ناحية ثانية، بالجار والمجرور (ورد في موضع واحد)، والاعتراض بين الفعل والمفعول به من ناحية، والفاعل من ناحية ثانية، بشبه الجملة (ورد في موضع واحد)، والاعتراض بين الفعل والمفعول به من ناحية، والفاعل من ناحية ثانية، بالجار والمجرور (ورد في موضعين)، والاعتراض بين الفعل والفاعل من ناحية والمفعول به من ناحية ثانية، بالجار والمجرور (ورد في موضع واحد).

يتكون التركيب الدلالي لجملة النهى من: (الناهي) الذى يصدر منه النهى، ويكون أعلى في الدرجة أو الرتبة من المنْهِى، و(المنْهِى) الذى يصدر إليه النهى، ويكون أقل في الدرجة أو الرتبة من الناهي، و(النهى) أو شيء منهى عنه يتلقاه

المنْهِى من الناهي، ويَكْثُر أن يكون النهى مُعللاً، وفى ذلك إقناع للمنهى، ولا يظهر كلٌ من الناهي والمنهى كثيراً في جملة النهى(1).

الخاتمة

توصل البحث من خلال تناول جملة النهى إلى النتائج الأتية:

(1) تعتمد جملة النهى في تأدية وظيفتها الدلالية على الفعل المضارع المقترن بأداة النهى (لا).

(2) تجلَّت الظواهر الأسلوبية في جملة النهى في: حذف الفاعل، وحذف اسم الفعل الناسخ، وحذف المبتدأ، وتقديم المفعول به على الفاعل، وتقديم الجملة التعليلية عل جملة النهى، وتقديم شبه الجملة على المفعول به، وغير ذلك.

(3) أدت جملة النهى وظائف نحوية مختلفة، حيث وقعت مفعولاً لقول، أو جواباً في جملة شرطية، أو مُنادَى به في جملة ندائية.

(4) أدت جملة النهى دلالات مختلفة هي: النصح والإرشاد، والتمني، والالتماس، والتحقير، والإباحة، والتحذير، وطلب الكف عن الفعل على جهة الاستعلاء.

هذا....والله أسأل التوفيق والسداد ، وأن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يتقبله منى بقبول حسن ، وألَّا يخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

---

(1) البنية النحوية لشعر عروة بن الورد: د. مصطفى إبراهيم على، ص132.

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

-ديوان الشوقيات: أمير الشعراء، أحمد شوقي، تقديم: د. محمد حسين هيكل، دار مطبعة مصر، القاهرة، ط1، 1993م.

ابن الأنباري: أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت 577ه)

-أسرار العربية، تحقيق د. فخر صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، ط1، 1995م.

ابن الخشاب: أبو محمد عبد الله بن أحمد (ت 567ه)

-المرتجل في شرح الجمل، تحقيق على حيدر، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1972م.

التفتازاني: سعد الدين التفتازاني (ت 791ه)

-مختصر تلخيص المفتاح (ضمن شروح التلخيص)، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

الجرجاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت 471ه)

-المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق د. كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، 1982م.

الزمخشري: جار الله محمود بن عمر (ت 538ه)

-المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، ط2، د. ت.

ابن السراج: أبو بكر السراج النحوي البغدادي (ت 316ه)

-الأصول في النحو، تحقيق د. عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985م.

السكاكي: أبو يعقوب يوسف بن أبى بكر بن على (ت 626ه)

-مفتاح العلوم، ضبطه وشرحه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987م.

سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180ه)

-الكتاب، تحقيق عبدا لسلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1988م.

السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد (ت 911ه)
-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق وشرح د. عبدالعال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، 1979م.
ابن عصفور: على بن مؤمن المعروف بـــــــ ابن عصفور (ت669ه)
-المقرب، تحقيق أحمد عبدالستار الجواري، وعبدالله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1971م.
القزويني: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 739)
-تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع، مطبعة الحلبي، القاهرة، 1965م.
المالقي: أحمد بن عبد النور المالقي (ت 702ه)
-رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد محمد خراط، دمشق، 1975م.
المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد (ت 285ه)
-المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ط2، 1979م.
مصطفى إبراهيم على: (دكتور)
-البنية النحوية لشعر عروة بن الورد، دار الوفاء، المنصورة، ط1، 1989م.
ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت 711ه)
-لسان العرب، دار المعارف، الطبعة الثالثة، د. ت، ودار صادر، بيروت، ط3، 1994م
ابن هشام: أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري المصري (ت 761ه)
-مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، د. ت.